✸ السيوطي والعلوم التي يشترط أن تكون في المفسر

العلم الأول: اللغة

قال: "أحدها اللغة، لأنها بها يُعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاته"

أما هذا فلا خلاف فيه، هذه الأداة لا بد أن يتقنها المفسر، واحد ما يتقن لغة القرآن،لا يتكلم في التفسير ولا يؤلف فيه، لأنه سوف يأتي بالدواهي والمصائب، ويحمل القرآن الكريم على غير لغته.

➢ ما الفرق بين النحو واللغة؟

عندما نقول علوم اللغة: يدخل فيها علوم كثيرة، اللغة والنحو والبلاغة

هم لا يقولون البلاغة، يقولون: المعاني والبديع والبيان، وهي التي نسميها علوم البلاغة.

فهو يقصد باللغة هنا دلالات الألفاظ، يعني علم المعجم، يعني إذا فتحت "لسان العرب" أو المعجم أو "القاموس المحيط" أو "تاج العروس" هذا يسمونه علم اللغة، المعجم، الدلالة.

مثلًا : (رَبَعَ) بمعنى: أقام

العلم الثاني: النحو

قال:"النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب"

علم النحو وعلم الإعراب : هو معرفة أواخر الكلمات، لأنه لا يمكن أن تُعرب إعرابًا صحيحًا إذا كنت لا تتقن علم النحو.

لو حفظ الواحد منا مثلًا ألفية ابن مالك، لقلنا إنه قد قارب أن يُتقن علم النحو، وأن يعرف قواعده ويضبطها ضبطًا أكيدًا.

لا يصلح واحد معرفته بالنحو ضعيفة ويتصدى للتفسير، سوف يقع في مطبات ويخطئ في إعراب وفي فهم كثير من التراكيب والجمل.

العلم الثالث: التصريف

علم التصريف، وعلم الصرف هو الذي تُعرف به الأبنية والصيغ

مثال: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ﴾ [طه: 82]

نقول: (لَغَفَّارٌ) على وزن فعَّال، فعَّال، هي صيغة مبالغة في اسم الفاعل

(غافر) هذا اسم الفاعل، وكل صيغ المبالغة تأتي مبالغة في اسم الفاعل، يعني (غافر) هذا اسم فاعل، (غفار، غفور) هذه صيغ مبالغة

فهذه إذا لم يعرفها المفسر؛ لا يعرف الدلالة، نقول نحن (فعَّال) هذه أشد صيغ المبالغة دلالة، فالله يقول: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ﴾ معناها شديد المغفرة، واسع المغفرة.

العلم الرابع: الإشتقاق

علم الاشتقاق، وهو فرع عن علم اللغة في الحقيقة.

لأن الاسم إذا كان اشتقاقه مثلًا من مادتين مختلفتين، فإنه يختلف المعنى، فلا بد من أن يُتقن الإنسان علم التصريف وعلم الاشتقاق والدلالات.

مثال: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: 17]

(مُّدَّكِرٍ) أصلًا هي مذتكر، من التذكر لكن حصل لها علة اشتقاقية، أو علة إعلال وإبدال

فأصبحت بدلا أن تقول (مذتكر)، قلت: (مُّدَّكِرٍ) فإن كنت لا تعرف علم الاشتقاق فإنك سوف لن تفهم دلالة هذه الكلمة.

العلم الخامس والسادس والسابع: علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبديع والبيان

وهذه تدخل كلها في العلم بعلوم الآلات التي ذكروها.

العلم الثامن: علم القراءات

فهذه القراءات لها علاقة بالمعنى، فينبغي على المفسر أن يعرف هذه القراءات حتى يستطيع أن يُفسر هذه الآيات وهذه القراءات، لأن بعض القراءات لها علاقة بالمعنى.

مثال ذلك: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة: 259]

(نُنشِزُهَا) قالوا: مأخوذة من النشز، والنشز: هو المكان المرتفع، فمعنى الآية: وانظر إلى العظام كيف ننشزها يعني نقيمها، وننشئها إنشاءً

ومنه: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً ﴾ [النساء: 128] استعلاءً.

قراءة أخرى: وهي قراءة نافع: ﴿ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ ننشرها﴾ مأخوذة من النشر عكس الطي، يعني ننشرها يعني نبعثها

فالنشر والنشز معناهما العام واحد، ولكن لهذا دلالة، وهذا دلالة.

سؤال

فيما يخص القراءات عدا دلالاتها على المعنى، هل نستطيع أن نرجح المعنى الراجح بالاستشهاد بإحدى القراءات؟

الجواب

بالتأكيد أن القراءات مفيدة جدًّا في الترجيح بين أقوال المفسرين عند الاختلاف

مثال ذلك: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: 222]

اختلف المفسرون في: (يَطْهُرْنَ) هل هي تدل على أنه لا يجوز للرجل أن يقرب زوجته بعد الحيض إلا بعد الغسل؟ أو بعد انتهاء دم الحيض؟

قالوا: القراءة الأخرى تبين لنا هذا المعنى، القراءة الأخرى تقول: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يطَّهَّرن﴾ يطَّهَّرن يعني يغتسلن، انقطع الدم، تغتسل المرأة.

العلم التاسع: أصول الدين.

قال: "بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى، فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز"

السيوطي أشعري المعتقد، والسيوطي على فضله وجلالته يعني على مذهب الأشاعرة، فينبغي أن نتنبه إلى ذلك، وإلا فمذهب السلف عدم التأويل،

السلف: يُثبتون لله ما أثبته لنفسه.

العلم العاشر: أصول الفقه

أصول الفقه من العلوم، وهي تدخل في علوم الآلات، معرفة علوم الآلات، أصول الفقه من أهم علوم الآلات للمفسر.

العلم الحادي عشر والثاني عشر: أسباب النزول والقصص

قال: "هذا شرط من شروط المفسر أن يكون عارفًا بأسباب النزول والقصص"

سؤال:

القصص ما وجه اشتراطه ومناسبته كشرط من شروط المفسر؟.

الجواب:

أسباب النزول في الحقيقة هي نوع من القصص التاريخية، يعني كل أسباب النزول هي قصص تاريخية وقعت في عهد النبي ﷺ فكانت سببًا للنزول، إما سؤال، وإما حادثة.

فالحقيقة أن أسباب النزول هي باب من أبواب الحديث في كتب السنة، أسباب نزول الآيات القرآنية، وقع للنبي ﷺ كذا فسُئل، أو كذا فسُئل، أو

وقعت قصة الإفك، إلى آخره.

أسباب النزول: فيها نوع يتوقف فهم الآية عليها، وفيها نوع لا يتوقف فهم الآية عليها، ولكنها تزيد الآية بيانًا

وكما قال ابن تيمية: "لأنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"، فأنت عندما تعرف سبب الآية وكيف نزلت ومتى نزلت، تعرف الملابسات التي نزلت فيها هذه الآية، فيزيدك هذا معرفة بمعاني هذه الآيات.

مثلًا: في قصة الإفك، عندما تعرف قصة الإفك، وكيف وقعت، ومتى وقعت، يعني تتأمل في دقائق دلالات الألفاظ التي نزلت في هذه الآيات، فإنك تنزلها على القصة وعلى الواقع فتزيد معرفتك بمعانيها.

أما القصص: القرآن الكريم ثلثه قصص تقريبًا أو أكثر، قصص الأنبياء السابقين، وقصص النبي ﷺ، وقصص أنبياء بني إسرائيل كلهم، ولذلك لعل هذا هو السبب الذي جعل السيوطي يجعله شرطًا، معرفة القصص

كأنه -والله أعلم- يشترط المعرفة بالتاريخ، يعني وهذا هو مدخل علم التاريخ في القرآن.

كأن السيوطي يريد بقوله اشتراط معرفة القصص أن يُبطل الإسرائيليات التي يدخلها المفسرون في كتب التفسير

ويقول: إن الذي يعرف القصص الصحيحة سوف يردُّ هذه القصص الباطلة ويتنبه لها.

أما الذي لا يعرف علم التاريخ وعلم القصص، فإنه سوف يقع في إيراد مثل هذه الروايات الباطلة التي امتلأت بها كتب التفسير.

- هل للإسرائيليات مدخل في بيان معاني الكلمات؟

الإسرائيليات: هي تكاد تكون هي المدخل الكبير الواسع لعلم التاريخ في كتب التفسير، وأوردها ابن جرير الطبري، وأوردها ابن كثير، وغيرهم من المفسرين، وبعضهم توسع فيها، وبعضهم ضيَّق، وبعضهم ألغاها تمامًا، لا تكاد تجد في كتابه، مثل الشيخ السعدي ،لا تجد في كتابه أي إسرائيليات، وبالرغم من ذلك هو كتاب من كتب التفسير المعتمدة.

لأن الإسرائيليات في الحقيقة لا مدخل لها في بيان معاني الكلمات ، يمكن أن تفهم الآيات كلها دون أن تحتاج إلى الإسرائيليات.

أما ذكرها في كتب التفاسير هو من باب التوسع في الجانب التاريخي، لا أقل ولا أكثر، ولذلك الإمام الطبري -رحمه الله- وهو إمام المفسرين دون منازع ذكر إسرائيليات في تفسيره

ابن جرير -رحمه الله- أورد هذه الإسرائيليات من باب التوسع في شرح الحادثة التاريخية، ولكن البيان، بيان القرآن للآية قد اتضح.

على سبيل المثال: في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم ،أنهم ثلاثة أبناء اتفقوا على أن يحرموا الفقراء والمساكين من حقهم في البستان كما كان يفعل والدهم قبل وفاته، ثم لما ذهبوا إلى البستان وجدوا أن الله -سبحانه وتعالى- قد أحرقه عليه: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ فمعنى الآية واضح، لكن مَن هم هؤلاء الثلاثة؟ أين هو هذا البستان؟ في أي مدينة؟ في أي عصر؟ مسكوت عنه.

يأتي بعض المفسرين فيستعين بروايات موجودة في التوراة وفي الإنجيل، فيوردها في هذا الموضع، هل لأنه يُريد أن يُبين شيئًا كان غامضًا؟ لم تُفهم الآية من قبل إلا به؟ الجواب: لا، أنا أزعم أن المفسرين كانوا يدركون أن معنى الآية واضح بدون هذه الإسرائيليات، ولكنهم كانوا يرون أن الناس تتشوف إلى معرفة التفاصيل .

- المواطن التي تكثر فيها الإسرائيليات

تكثر في موضوعين في كتب التفسير

الموضوع الأول: قصص بدء الخلق، كيف خلق الله السماوات والأرض، وخلق آدم، وإلى آخره، وهذه موجود لها تفاصيل كثيرة في التوراة في سفر من أسفار التوراة اسمه "سفر بدء الخلق" في البدء كان الكلمة.فهذا يكثرون منه كثيرًا وينقلون منه كثيرًا.

الموضع الثاني: قصص الأنبياء، وخاصة قصص أنبياء بني إسرائيل.

إذن: هذا العلم اشترطه السيوطي أن يكون عالمًا بأسباب النزول والقصص، ودمجها مع بعض لأنها كلها تدور في فلك التاريخ .

العلم الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ

لا شك أن هذا العلم من أجل العلوم التي ينبغي على المفسر أن يتقنها علم الناسخ والمنسوخ، وهو محصور، وفيه مؤلفات فيه مناهج للعلماء فيه، فينبغي أن ندركها.

أما واحد يأتي يتصدى للتفسير ولا يعرف هذا، ولا يعرف المناهج، فإنه لا شك أنه سوف يقع في أخطاء كبيرة جدًا، وسوف يتكلم بغير علم.

فعلم الناسخ والمنسوخ وسَّع بعضهم فيه جدًّا، وأورد آيات كثيرة قال: كلها منسوخة بآية السيف ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: 5] آية خطيرة، يسمونها آية السيف

يقولون: إنها نسخت آيات المسالمة، وآيات المهادنة، وآيات التعامل السلمي مع الكفار.

والصحيح: أنها ليست كذلك، أنها ليست ناسخة لكل هذه الآيات، وإنما يُعمل بكل آية من هذه الآيات في موضعه.

فالآيات المنسوخة في الحقيقة بعد التمحيص والتحرير والتدقيق في الأدلة، لا تتجاوز تسع آيات.

يقول الشيخ عبد الله الشنقيطي: "لم أجد آية أجمع العلماء على أنها منسوخة إلا آية واحدة"

وهي في قوله -سبحانه وتعالى- في آية النجوى في سورة المجادلة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: 12]، ثم قال: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [المجادلة: 13]

فرفع هذا التكليف بعد أن أمر الصحابة ألا يتكلم أحد منهم مع النبي ﷺ إلا أن يقدم صدقة، يتصدق بصدقة ثم يأتي فيتكلم مع النبي ﷺ.

قال: نُسخت، بعضهم يقول: نسخت قبل أن يعمل بها أحد، وبعضهم يقول: لم يعمل بها أحد إلا علي -رضي الله عنه-

لكنها بالإجماع منسوخة وواضح نسخها، وما سوى ذلك فإن الكلام في نسخه فيه نقاش

لكن لا شك أن هناك آيات واضح أنها منسوخة، مثل الآية التي في عدة المرأة المتوفى عنها زوجها، كانت تعتد بحول كامل، ثم أصبحت تعتد بأربعة أشهر وعشرًا، وبعضهم يقول: لا، هي لم تنسخ، من شاءت أن تعتد أربعة أشهر وعشرًا، ومن شاءت أن تعتد سنة فلها ذلك.

- هل المقدم هو النسخ أم الجمع بين الآيات؟

النسخ لا يُصار إليه إلا بعد تعذر الجمع بين الآيات؛ لأن العلماء لهم مراحل عندما ينظرون إلى الآيات، يعني تأتي آية فيرون أن ظاهرها التعارض مع آية أخرى، فيقولون: أولًا نحن نسعى إلى دفع هذا التعارض بالجمع بين الآيات، هذه معناها كذا، وهذه معناها كذا، ونجمع بينها بشكل أو بآخر.

على سبيل المثال: آيات المرأة المتوفى عنها زوجها وردت في سورة البقرة في موضعين:

في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ [البقرة: 234]

والآية الأخرى تقول: ﴿مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: 240]

آية أخرى في سورة الطلاق تقول: ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: 4].

هذه ثلاث آيات في عدة المرأة المتوفى عنها زوجها.

امرأة توفي زوجها فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: تعتد أربعة أشهر وعشرًا.

القول الثاني: تعتد سنة كاملة.

الذين قالوا: أن عدتها سنة أو أربعة أشهر وعشرًا

قالوا: هي بالخيار، إن أرادت أن تعتد سنة، أو أرادت أن تعتد أربعة أشهر وعشرة

بعضهم يقول: أربعة أشهر وعشرًا هي الآية الثانية، وهي الآية الناسخة.

فالذي يريد أن يُفتي امرأة لازم يفتيها بقول واحد، إما تعتد أربعة أشهر وعشر أيام أو سنة كاملة

القول الثالث: إذا وضعت حملها.

العلماء في هذه النقطة وقع بينهم خلاف في النظر للآية.

بعضهم قال وهذا قول عليه أكثر العلماء: إذا كانت قد وضعت حملها قبل أربعة أشهر وعشرًا، فنقول: عدتها وضع حملها ولو وضعته بعده بيوم.

بعضهم قال: لا، إذا وضعت حملها في مدة أقل من أربعة أشهر وعشرًا، فإننا نقول: تعتد أربعة أشهر وعشرًا.

بعضهم يقول: عدتها وضعها ولو زادت، لأنها ممكن تبقى بعد وفاة زوجها تسعة أشهر ثم تضع، فنقول: عدتها وضع حملها.

العلم الرابع عشر: العلم بالفقه

الفقه هو المقصود به استخراج الأحكام من الآيات القرآنية، وهذا يمكن أن نخصصه بآيات الأحكام بالذات.

يعني هذه لها خصوصية باعتبار آيات الأحكام هي الآيات القرآنية المشتملة على أحكام فقهية عملية، مثل آيات الحج، آيات الصلاة، آيات الطلاق، آيات النكاح، إلى آخره.

- فهذا يستلزم من المفسر أن يكون عالمًا بالفقه، واختلاف العلماء في فهم هذه الآيات، وماذا قالوا فيها؟ ماذا قال فيها الصحابة؟ ماذا قال فيها النبي ﷺ ماذا قال فيها الفقهاء عبر التاريخ؟ لا بد أن يعرف حتى لا يحمل الآيات ويضرب بعضها ببعض.
- لا بد للفقيه أن يكون مفسرًا، لأن الفقيه لا بد أن ينتزع دلالاته من القرآن الكريم، وانتزاع الآيات والدلالات من الآيات هو تفسير.

لأنك لا يمكن أنك تقول: والله أنا فقيه سوف آخذ فقط أدلتي وأمشي، لا، القرآن الكريم لا يتجزأ، لا بد أنك تأخذ أدلتك بناءً على الأصول التي يسير عليها المفسرون، وتفهم القرآن الكريم على الأصول التي يفهمها عليه المفسرون.

العلم الخامس: علم الموهبة.

عرفه فقال: "هو علم يُورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث: ﴿من عمل بما علم؛ ورثه الله علم ما لم يعلم﴾"

ويقصد بعلم الموهبة: علم الملكة التي لا بد للمفسر أن يتحلى بها بعد إتقانه لهذا العلوم

مثلًا: الشعر فيه موهبة، وفيه صناعة، فبالرغم من أنك لو حفظت أشعار العرب، وحفظت دواوين الشعراء، وأنت لا تمتلك الموهبة التي تُعينك على قول الشعر؛ فإنك لا يمكن أن تصبح شاعرًا، فلا بد لك أن يكون عندك موهبة وملكة، السيوطي قد يقصد هذا ، ولكنه سماه علم الموهبة وهو يعني الملكة التي يحصلُ عليها العالم بمعرفته بهذه العلوم لتفسير القرآن الكريم.

- الحقيقة أن فيها شيئا من الصواب، فبعض المفسرين تجد عنده هذه الموهبة والملكة، في الجمع بين الآيات، في النظر إليها، في الاستنباط، في استحضار الآيات أثناء التفسير، وبعضهم يفتقر إليها، فقد يكون هذا هو مقصود السيوطي -رحمه الله- بما سماه علم الموهبة.

فهذه الموهبة إنما تأتي أصلًا بعد كسبه، فيكون قد كسب ثم يوفقه الله بما فتح عليه.

أمثلة لبعض من يمتلك هذه الملكة

- ابن عباس -رحمه الله-، هو من الذين تصدوا للتفسير وأبدعوا فيه، حتى سموه "ترجمان القرآن" ، وكانوا يذهلون لمعرفته بالتفسير وسعة علمه، لأنه كان يحبه ووجد الملكة، ووجد الرسوخ فيه وتميز فيه تميزًا ظاهرًا على كل الصحابة -رضي الله عنهم-.

- ابن جرير الطبري، أنا أزعم أنه كان لديه ملكة في التفسير، ولديه هذه الموهبة بشكل ظاهر واضح.
- ابن عطية في كتابه "المحرر الوجيز" لا شك أنه يمتلك هذه الموهبة،
- ابن عاشور -رحمه الله- من المتأخرين،
- الشنقيطي في كتابه "أضواء البيان" أيضًا ظهرت موهبة في التفسير وفهم الآيات والجمع بينها بشكل واضح.
- هل يمكن أن نقول: يُشترط في المفسر اليوم أن يكون مثقفًا عارفًا بعلوم العصر اليوم؟

نعم فهذا لا شك أنه سيكون مفيدًا جدًّا في التفسير.

يعني يأتي واحد الآن يفسر القرآن الكريم وهو ليس لديه معرفة ولو بسيطة بعلم الفيزياء، علم الأحياء، علم الجيولوجيا ، علم تاريخ الأمم القديمة والحضارات القديمة، لأنك سوف تأتي وتمر عليك آيات تتحدث عن خلق الجنين في بطن أمه، وأن الله -سبحانه وتعالى- خلقكم من نطفة، ثم جعل النطفة علقة، ثم جعل العلقة مضغة، ثم جعلنا المضغة عظامًا، ثم كسونا العظام لحمًا، هذه الحقيقة مسألة في علم أحياء.

يقول بعض العلماء المعاصرين: نحن الآن أحوج ما نكون إلى بيان إعجاز القرآن العلمي للناس؛ لأن هذا هو الذي يُثير دهشتهم وإعجابهم أكثر من الإعجاز اللغوي، الإعجاز اللغوي ما أصبح يستثير هؤلاء، فمثلا واحد أوروبي يتحدث الفرنسية والإنجليزية ما يستهويه البلاغة القرآنية، وإنما يستهويه المعنى.

فعندما تقول له: القرآن الكريم تحدث عن مراحل خلق الجنين في هذه الآيات، وأشار إلى التدقيق في المراحل من جهة، وأيضًا الوصف البلاغي لهذا الخلق، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ [الزمر: 6] فتأتي فتدرس مراحل خلق الجنين تجد أنها فعلًا هذه الظلمات الثلاث موجودة فهذا لا شك يزيدنا نحن ويزيدهم هم أيضًا يقينًا بأن هذا القرآن من عند الله، فهذه مفيدة لا شكَّ في ذلك.

✸ من المفسرين الذين توفرت فيهم شروط المفسر

- تفسير الإمام ابن جرير الطبري توفرت فيه شروط المفسر، فهو سليم المعتقد، وعالم باللغة، وعالم بأصول الفقه، وعالم بالحديث، وعالم بالتاريخ والقصص، والناسخ والمنسوخ....
- ابن كثير -رحمه الله- نفس القضية، توفرت فيه الشروط هذه بكل وضوح.
- الإمام الشنقيطي -رحمه الله- توفرت فيه بوضوح.
- الإمام ابن عطية نفس القضية، وإن كان معتقده أشعري المعتقد، فيتنبه في هذا الجانب.
- الإمام ابن عاشور أيضًا نفس القضية، عالم جليل، ولكنه أيضًا على مذهب الأشاعرة في العقيدة، يُتنبه.

نحن لا نقول هذا والله تنقصًا لهؤلاء الأئمة الأعلام، فهم شيوخنا استفدنا منهم، لكن نحن ننبه ونقول للطلاب: انتبه من هذا الخطأ الذي وقع فيه؛ لأن ليس هناك أحد معصوم بعد النبي ﷺ، العصمة إنما هي للمنهج وليست للأشخاص.

✸ آداب المفسر

الإخلاص، والعمل بما يعلم، وحسن الخلق، وسلامة القلب من البدع والشبهات.

سلامة القلب من البدع والشبهات: نرجع إلى سلامة العقيدة، فهذا صراحة ما لها داعٍ هنا.

حسن الخلق: أما هذه صراحة غريبة، هذا الشرط الذي ذكره بعض العلماء أن يكون المفسر حسن الخلق، فنحن نتحدث عن جانب علمي.

الإخلاص: هذا الحقيقة شرط له حظ من النظر، أن يكون مخلصا في تفسيره، وهذا يحسن بالإنسان يسأل الله الإخلاص، وأن يتحلَّى به.

العمل بما يعلم: أن يعمل بما يعلم الناس في التفسير، أن يفسر للناس القول الصحيح وأن يعمل به،

هذه آداب ذكروها في كتب التفسير لم نرد أن نغفلها، وهي محل مناقشة ، ممكن أنك تختلف معهم وتتفق معهم في هذه الشروط.

- هل يمكن أن نجمع هذه الشروط والعلوم في العلم أصول التفسير

حقيقة العلم بأصول التفسير يجمع هذه الشروط ، فإذا قلت أنت سلامة المعتقد فهو لا بد شرط من شروط التفسير الصحيح أن يكون سليم المعتقد، فهي كلمة جامعة، يجب على المفسر الذي يتصدى للتفسير أن يكون عالمًا بأصول التفسير، يدخل فيها كل هذه الشروط، وأن يتصف بها، فهذه تبقى واضحة ومحددة ويمكن ضبطها.

قواعد التفسير، وقواعد الترجيح بين أقوال المفسرين، وأسباب اختلاف المفسرين ومعرفة مناهجهم وتراجمهم، هذه كلها تدخل في أصول التفسير.